الاولى

خطأ اثما وهو اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدر من الاثم خطئت بمعنى اخطأت قلت القراءتان في السبع فاما
في المشهورة فمن قولهم خطئ يخطأ خطأ كأثم يأثم اثما اذا تعمد الكذب وجعل البخاري لما سماه المصدر لا مصدرا
ممنوع وقوله في المفتوح انه مصدر من الاثم ممنوع فان هذه قراءة ابن ذكوان اعني بفتح الخاء والطاء وخرجها ابن الزجاج وغيره
على وجهين احدهما ان يكون اسم مصدر من اخطأ يخطئ اي اخطأ اذا لم يصب والثاني ان يكون من خطئ يخطأ خطأ
اذا لم يصب ايضا والمعنى على هذين الوجهين ان قتلهم كان غير صواب واستبعد قوم هذه القراءة قالوا لان الخطأ
ما لم يتعمد فلا يصح معناه ههنا قيل وخفي عليهم انه يكون بمعنى اخطأ وانه يقال خطئ اذا لم يصب وقوله خطئت
بمعنى اخطأت خلاف الذي قاله اهل اللغة ان خطئ اذا اثم وتعمد الذنب واخطأ يخطئ والاسم الخطأ اذا لم يتعمد
الذنب وقيل خطئ اذا لم يصب الصواب لكن البخاري اخذ هذا كله من كتاب ابي عبيدة فانه قال هو اسم من خطئت
فاذا فتحته فهو مصدر وخطئت واخطأت لغتان هذا كلامه حصيرا محبسا بفتح الميم وكسر الباء قبيلا
معاينة وقيل المقابلة لانها تقابلها وتقبل وليدها قال السفاقسي ضبط بعضهم تقبل بضم التاء وليس بشيء
لانه من قبل يقبل اذا رضي بالشيء واخذه ولعله ظن انه من كفل يكفل وذلك لا يقال فيه الا قبل يقبل اذا تكفل به
نفق الشيء ذهب بفتح الفاء في اللغة الفصحى ويقال بكسرها الاذقان مجتمع اللحيين بفتح اللام وكسرها واحد
ذقن بفتح القاف تبيعا ثائرا وهو من الثأر يقال لكل طالب ثأر وغيره تبيع وتابع امر بنو فلان بكسر
الميم اذا كثروا ورويت هذه القراءة عن ابن عباس وانكرها اهل اللغة لان امر لا يتعدى وانما هو امر بنو
فلان اذا كثروا وامرهم الله اكثرهم ولا يعرف امرهم الله كذا قال السفاقسي لكن حكى ابو حاتم عن ابي زيد
انه يقال امر الله ماله وامره بفتح الميم وكسرها اذا كثره وقوله عن الحميدي عن سفيان امر ضبطه بفتح
الميم واستشكله السفاقسي لانه لا يقال بالفتح بمعنى كثروا وليس كما قال حديث الشفاعة سبق وقوله فيه
كما بين مكة وحمير يريد صنعاء لانها بلد حمير خفف على داود القراءة فكان يأمر بدابته لتسرج فكان يقرأ
قبل ان يفرغ يعني القرآن يريد الزبور كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله السفاقسي
لان الجن لا يسمون ناسا وعما ما فسره ابن مسعود يكون الضمير في يبتغون يعود على المحذوف من يدعون
تقديره اولئك الذين يدعونهم آلهة يبتغون وقرا ابن مسعود تدعون بالمثناة من فوق وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك قال ابن عباس هي رؤيا عين فيه ان مصدر رأى البصرية يأتي على رؤيا وقد انكره الحريري
وغيره وقال انما يقال رؤيه وفي الحكمة رؤيا وخطأ المتنبي في قوله ورؤياك احلى في العيون من الغمض وهذا
التفسير يرد عليهم جثى بضم الجيم جمع جثوة على وزن هدى واحده جثوة بضم الجيم كخطوة بالضم وهو ما بين
القدمين وخطوة وخطا واصله كل شيء جمع قال ابن الاثير وتروى هذه اللفظة جثي بتشديد الياء جمع جاث
وهو الذي يجلس على ركبتيه حقت له شفاعتي اي غشيته ونزلت به وقيل وجبت له وحق وحول البيت
ستون وثلاثمائة نصب كذا وقع في الاصل بغير الف والوجه نصبا وهو منصوب على التمييز اذ لو رفع لكان
صفة والواحد لا يقع صفة للجمع وهو بضم النون والصاد ويقال بسكون الصاد ويقال بفتح النون وسكون الصاد
فجعل يطعنها هو بالضم على ما قاله بعضهم واما في القول فبالفتح في حرث اي زرع وهو يتكئ على عسيب
قال السفاقسي لعله اراد القضيب قال ابن فارس عسبان النخل كالقضبان لغيرها فقال ما رابكم اليه قال

الخطابي

126

الخطابي هكذا تقول العامة وانما هو ما اربكم اليه اي ما حاجتكم الى سؤاله وفي رواية القابسي ما رابكم بياء مثناة
من تحت من الريب لا يسألونه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئا فعلمت انه يوحى اليه فقمت مقامي
فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح قلت ظاهر هذا السياق انه لم يتأخر لكن في مغازي ابن اسحق
انه تأخر خمسة عشر ليلة ولهذا قال القاضي قوله فلما نزل الوحي كذا ثبت في مسلم ايضا وهو وهم بين لانه
انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو الصحيح ثم يحتمل
هذا وجهين احدهما ان يكون جوابا لهم عن الروح انه من امره والثاني ليس جوابا لهم لكن اتاه ان هذا مما اختص الله
بعلمه فلا سؤال فيه لاحد حدثنا يعقوب بن ابرهيم حدثنا هشيم قال الفربري قال محمد ابن عباس ان
ابا عبد الله لم يخرج من احاديث هشيم في هذا الكتاب الا ما اخبر وذكر ان هشيما كان صاحب تدليس قول
عائشة نزلت في الدعاء سميت الصلاة دعاء لانها لا تكون الا بدعاء سورة الكهف قال مجاهد وكان
له ثمر ذهب وفضة يريد بضم الثاء والميم وقال غيره جماعة الثمر يريد انه جمع ثمرة على ثمار ثم جمع ثمار على ثمر
نحو جمع الجمع موئلا محرزا اي ملجأ طرقه اي اتى ليلا وكان سببه ان فاطمة اشتكته فلم تجده فلما جاء اخبرته
عائشة فخرج اليها وكان ليلا ووقع في هذا الحديث اختصار في المقصود منه فقال الا تصليان فقال علي انفسنا
بيد الله اذا شاء اطلقها فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا احتج بهذا من قال ان الآية
عامة على من قال المراد بالانسان هنا الكافر قبلا وقبلا وقبلا قال السفاقسي لا اعرف هذا التفسير
انما هو استقبالا وهو يعود على الآخرة منهن بفتح القاف والباء وقرا عاصم والكسائي قبلا بضمتين قال
الكسائي عيانا وقرا الباقون بكسر القاف وفتح الباء لكنا هو الله ربي اي لكن انا هو الله ربي ثم حذفت الالف
وادغم احد النونين في الاخرى قيل ان ظاهره انه حذف همزة انا اعتباطا فالتقى مثلان فادغم وهو راي
بعض النحويين وقيل انه حذف قياسي وانه قبل الحذف نقل حركة همزة انا الى نون لكن ثم حذفت الهمزة على القياس
في التخفيف بالنقل فالتقى مثلان فادغم ورجح بعضهم الاول وضعف هذا بان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت وحينئذ
فيمتنع الادغام لكون الهمزة فاصلة في التقدير الثاني انه قيل مبتدا وانما هو ثلاثة واصلها انا هو الله ربي
فانا مبتدا وهو مبتدا ثاني وهو ضمير الشان والله مبتدا ثالث وربي خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني
وخبره خبر الاول والروابط بين الاول وخبره الياء في ربي هنالك الولاية مصدر الولي وروي مصدر الوالي وقرئ
في السبع بكسر الواو وفتحها وحكي عن ابي عمرو والاصمعي ان كسرها لحن لان فعالة انما تجيء فيما كان صنعة او معنى
متقلد وليس هناك تولي امور حديث الخضر مع موسى سبق في كتاب العلم الا اني اشير هنا الى زوائد مجمع البحرين قال
قتادة بحر الروم وبحر فارس وقال غيره هو الموضع الذي وعد الله ان يلقى الخضر فيه تنبيه على حكمة الله تعالى
في جمع موسى مع الخضر بمجمع البحرين وذلك انهما بحران في العلم احدهما اعلم بالظاهر وهو الشرعيات وهو موسى
والآخر اعلم بالباطن وبسرائر الملكوت وهو الخضر جرية الماء بكسر الجيم المسجى المغطى وقال ابن عباس يبسا وكان
امامهم ملك الى آخره هذه القراءة كالتفسير لانها ليست في المصحف [illegible] فضرب الحوت
اي اضطرب ويحتمل ان يكون من الضرب في الارض الطنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء وهو الافصح
وكبد البحر وسطه النمرقة بضم النون والراء وبكسرها وسادة صغيرة وقيل بساط صغير هل اذن بالرضى من سلام

Copyright King Saud University